

iCare تصيح bookmark تكون معك خلال الشهر لتساعدك على عيش كلمة الحياة

## من البرازيل

ذات يوم جمعنا أمي نحن بناتها الثلاث، وقالت لنا أنها قررت ترك البيت: أبي كان يشرب كثيراً، ومرات عديدة كان يضربها وهو سكران.

وكان علينا أن نختار مع أي منهما نبقى. نحن لم نكن متبهيين أبداً لما كان يحدث بينهما، فكنا مصدومين. لكن بالأيام التالية، رأيت كيف تغير أبي كثيراً بسبب الكحول، فخفت وذهبت مع أمي.

وعندما وعد أبي أن لا يشرب بعدها، عدنا للبيت، لكن التزامه بوعده استمر قليلاً فقط، وأصبح دائماً أعنف.

بعيد رأس السنة التالي طردنا من البيت، ولكي نجد مكان ننام فيه اضطررنا لكسر زجاج بيت جدتنا التي كانت سافرت للعطلة دون أن تترك لنا المفتاح. بتلك اللحظات سألت نفسي إذا كان الله فعلاً معنا.

فهمت أنه عليّ أن أسامح وأن أبحث عن خير أبي. كنت أعرف أن الكحول يمكن أن يقتل، وخوفاً على صحته، حاولت أن أقنعه أن يدخل مستشفى لعلاج مدمني الكحول.

بالبداية كان يقول أنه لا يلزمه علاج، لكن بفضل مساعدة أحد الكهنة، فهم أنه بحاجة لمساعدة. بعد شهرين عاد للبيت. وتحدثنا لوقتٍ طويل.

كنا نخشى الأسوأ، لكن أبي استطاع أن يتخطى الإدمان. بالفعل قد مرّت عدة سنوات ولم يشرب كحول وعاد للعائلة ذلك السلام، ذلك التناسق الذي رغبتنا فيه كثيراً.

## الغفران ينتصر دائماً!

فلنفكر أن علينا أن نسامح أحداً ما...

إنّ الله يغفر، كما يفعل كلّ أب وأم، لأنه يحبُّ أولاده ويعذرهم دائماً، يسرُّ أخطاءهم ويثق بهم ويشجعهم.

الله لا يكتفي بمسامحة أبنائه وبناته ومحبتهم، بل رغبته الكبرى هي أن يكونوا متحابين متفقين وأن تربط في ما بينهم علاقات أخوة. فالأخوة الشاملة هي مخطّط الله العظيم على البشريّة.

المسامحة هي تعبير عن شجاعة قصوى، ومحبة حقيقية وصادقة، كونها لا تتبع من أي مصلحة. "لأنه إن أحببتم الذين يُحبُّونكم، فأَيُّ أجرٍ لكم؟"، الجميع يستطيعون ذلك.... "أما أنتم فأحبُّوا أعداءكم" يقول يسوع. (متى ٥: ٤٤ - ٤٧)

فالمحبة المتبادلة تفترض متاً عهداً بأن نكون مستعدين دوماً لأن نسامح بعضنا بعضاً. وعندها يمكننا أن نساهم في تحقيق الأخوة الشاملة.

المسامحة هي شرط ضروري لننال الغفران بدورنا. فالله يستجيب ويغفر لنا بقدر ما نسامح الآخرين.

علينا أن نبحث في زوايا قلوبنا عن كلّ شائبة، ونتخلّى أيضاً عن مجرّد لامبالتنا تجاه القريب وعدم تمّي الخير له أحياناً، وسلوكنا الفوقيّ تجاهه، وعدم اهتمامنا بكلّ من يمرّ بقربنا.

فهكذا في كلّ صباح أحمل إلى الآخر نظرة جديدة، أكان في العائلة أو المدرسة أو مع الأصدقاء. نظرة تجعلني مستعداً لتخطي أي سوء يصدر عن القريب فأمنحه ثقتي ولا أحكم عليه، وأحافظ دائماً على الأمل والإيمان بالآخرين. وأتقرب من كلّ شخص وفي قلبي صفح وعفو شامل.

"اغفر لقرينك ظلمه لك فإذا تضرّعت  
تمحى خطاياك" (سي ٢٨ : ٢)

أن أكون

دائماً مستعداً

لأن أسامح

أن

أسامح فوراً

لا يكفي

أن أرى الجميع

دائماً جدد